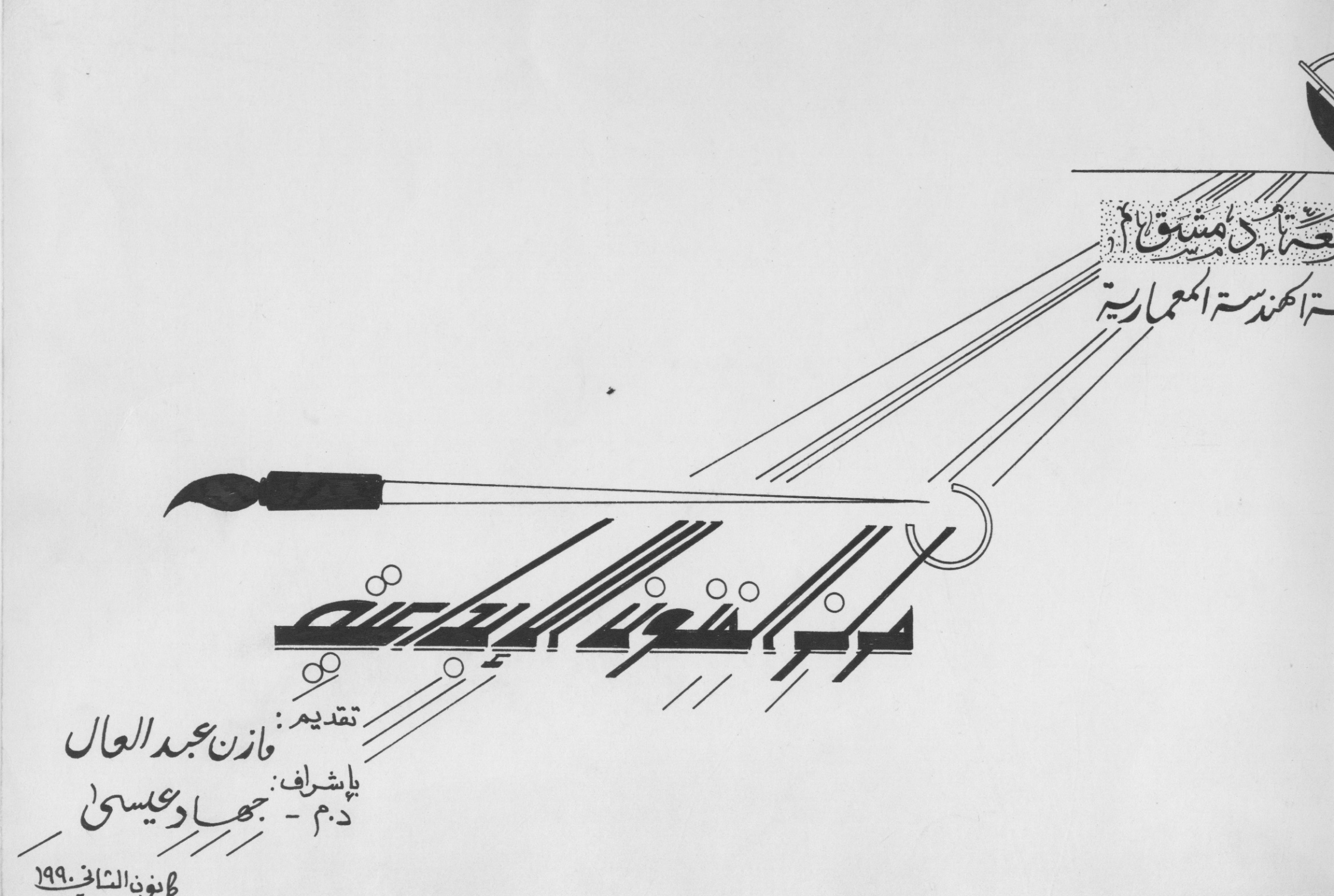
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية
مركز التقويم البنائي
تقديم: فازن عبد العال
بإشراف: د.م - جهاد عيسى
كانون الثاني ١٩٩٠

« دمشق »

في ذاكرة التاريخ مازال هناك سر يضن أن يبوح به ...

وبين أحشاءه مازالت هناك صفحات يخفيها في خزائنه المغلقة ..

ومن يسأل التاريخ ويلح في السؤال عن ذاك السر الدفين وتلك الصفحات المخفية ، لايسمع سوى تمتمات لاتحمل جواباً ... وهمهمات لاتغني السائل بقدر ما تبتعد به عن معرفة كنه ذاك السر الغامض سر عمر دمشق المدينة الخالدة المتجددة مع الأيام السائرة في ركب التطور ، المنطلقة على درب التسامي والازدهار .

إن التاريخ يخشى أن يفصح عن العمر الحقيقي للفيحاء ، خشية أن يقال إنها أقدم من التاريخ وأعرق . وإذا كان التاريخ يحدثنا عن دمشق فيقول عنها فيما يقول إنها أقدم المدن العامرة فوق سطح الأرض حتى الآن فلا شك أن قدمها وعراقتها ليسا سوى إحدى خصائصها الفريدة المتميزة ، ذلك أن لها من الخصائص والميزات ماهو أهم من عمرها ، إنها قطعة تسللت من الجنة وألقت مراسيها في هذه الربوع واستقرت

بستانا نضراً من بساتين الفردوس فيه من كل فاكهة زوجان ، تكسوه برده حيكت من خيوط الورد والفل والياسمين تعطر الاجواء وتنشر عبق طيبها وزكي رائحتها ، وهي إلى جانب هذا وذاك وفوق كل هذا وذاك كانت منذ أن عرفت ينبوع حضارة لا يكاد يجف عطاؤه حتى يتفجر ينبوع آخر أكثر دفقاً وأشد غزارة .

وعلى الرغم من عاديات الزمن واصرار آلاف السنين المتعاقبة على اخفاء معالم تلك الينابيع فلقد ظلت مجاريها العميقة والأخاديد التي حفرتها على الأيام شاهداً على عظمة هذه المدينة الخالدة وتأكيداً على أن ماوصلت اليه من مكانة وماكسبته من أدوار على مر العصور لم يكن بالأمر العابر العارض الذي يهب هبوب الريح ثم يختفي .

وطبيعي أن تصبح مدينة بلغت ما بلغته دمشق من أمجاد، عاصمة مرات ومرات لدول وممالك قامت في هذا الجزء من العالم وأن تتدرج ارتقاء لتكون عاصمة دولة بني أمية أكبر وأعظم دولة عرفها التاريخ تمتد رقعتها من شواطئ الأطلسي حتى حدود الهند وتخوم الصين .

ولعل أعظم ما في دمشق أنها متجددة دوماً ، فهي بقدر ما تفخر بعراقتها وببصمات العصور المتعاقبة

عليها من آرامية ورومانية وبيزنطية واسلامية ، انما تفخر كذلك بأنها الأقدر دائماً على الأخذ بأسباب التطور ومواكبة مسيرة الحضارة . وقد يكون باستطاعة كل من يزور دمشق أن يمر عبر الجسور التي تربط بين ماضيها الحضاري الرائع وحاضرها المتوثب لمزاحمة أحدث مدن العالم وأكثرها تطوراً.

إن دمشق نسيج وحده من الماضي بكل أمجاده وصوره وذكرياته وبين الحاضر بكل خصائصه ومميزاته والمستقبل بكل آماله وطموحاته ، ولعلها من أكثر مدن العالم وفاء لماضيها وحرصاً على تراثها وحفظاً على الطابع المميز لمنازلها وأسواقها وشوارعها وحواريها بل هي الأقدر دوماً على العودة بزائرها آلاف السنين إلى الوراء بحيث يهيأ له أن يرى خلف سورها ذي الأبواب السبعة جحافل الجيش العربي وهي تستعد للمضي مجاهدة في سبيل الله .. كما يهيأ له أنه يكاد يسمع إلى جانب ذلك صهوات الخيل وقع خطوات القديس بولس وهي تلامس الأرض برفق خشية أن تلفت انتباه الحرس فيقبضون عليه .

واذا كان الزمن قد استطاع أن يحول بعض مظاهر دمشق الحضارية إلى اطلال الا أنه لم يستطع

أن يوهن الأيدي المهرة التي اشتهر بها عمال الصناعات اليدوية الذين مازالوا يصنعون منذ أقدم العصور حتى الآن أجمل التحف من النحاس المطعم والمنقوش وأروع الفسيفساء والصدف والزجاج المنفوخ ويحيكون بدائع الأغباني والبروكار أمام الناس وعلى مرأى منهم ..

إن كل هذا وغيره جعل من دمشق قبلة أنظار السياح ومهوى أفئدة الباحثين عن العلم والمعرفة، الساعين للعثور على صفحات من التاريخ مازالت مدفونة في باطن الأرض متوارية في أعماق أديمها تحت ركام القرون وطيات السنين .

المتاحف والعمارة :

.. إن العلاقة مابين المتحف والعمارة موضوع معقد للغاية بالرغم من وجود قواسم مشتركة فيما بينهما فللمتاحف أهداف واسعة .. وأحد مظاهر تصميم المتاحف الحديثة هو التلاحم بين الزائر والعروض والعلاقة بينهما يجب أن تكون من النوع الثابت والمتميز . وتكمن الخطورة في أن تصبح العروض مغلقة على أنفسها غير متصلة بالمشاهد . لذلك يجب إيجاد نوع من الربط بين المشاهد والعروض حيث تشكل العمارة جزءاً منه .

مظهر آخر لمتاحف اليوم هو الهدف الديناميكي الحركي ويتجلى هذا المفهوم بأن المعروضات لا تأخذ حيزاً في المتحف لتبقى فيه إلى الأبد . إنما تشكل معروضاتها نمطاً جديداً من الحياة مع مشاهدين جدد فعلى العمارة أن تخلق وضعاً قادراً على التغلب على فكرة الفصل بين القديم والحديث

كلا المشكلتان تتصاعدان بدرجة مختلفة من الشدة والتوتر .. وفي كل المتاحف حيث يفكرون بالتغلب على هاتين المشكلتين .. يحلونها بدرجات متفاوتة من النجاح

والاعتبارات اللاحقة مرجعها الأساسي المظهران السابقان ونوجز بعض الاعتبارات في النقاط التالية .

١ـ إن النماذج المختلفة للمتاحف كانت تخضع لنظام محدود معين كمقياس ناسين أن كل متحف يتفرد بصفاته الخاصة .

٢ـ لقد كانت مشاكل المتاحف بعيدة عن المشاكل الخاصة للأبنية التاريخية وتصميم المدن والمتاحف المفتوحة والطبيعية في حين نجد أنها متداخلة مع بعضها .

٣ـ إن المساحات الخاصة كغرف المحاضرات والمخابر والادارة والتي بها تنطبق عليها التعابير المعمارية معتبرة فقط في شكل اتصالها العام وليس الخاص وبتعبير آخر إن مساحات المتحف تكون متداخلة مع التكوينات بحيث أن تناقش بتفصيلاتها

.. أما بالنسبة للعمارة فتفهم العمارة المتحفية بأنها تشكيل وتنظيم الفراغ بأنظمة معمارية ستاتيكية وأيضاً تنظيم الوقت بواسطة التحليل التسلسلي الذي يتبع تشكيل وتنظيم النموذج وبمعنى آخر إنها تعريف وتصميم لمختلف العوامل المؤثرة في المظهر النهائي للبناء

.. إن كلا المتاحف والعمارة موضوعان أكاديميان تشكل محاكاة نفسية شعورية في مجالات واسعة الشخصية ، الحرية ، العفوية ، هي في مجملها مكونات الصورة العامة بالرغم من تشابه ظواهرها إلا أن المتاحف تشكل تكوينات ذاتية منفردة .. إنها تتشابه في أنها تنقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر

.. نستطيع أن نقول أن دراسة من هذا النوع تجعل المحاور الأساسية لعلم المتاحف والعمارة تتضارب لأنهما يتصلان ببعضهما إتصالاً متشابكاً والاعتبارات التي تتضارب في أجزائها الصغيرة تطفي في النهاية منظوراً شاملاً

.. إن الاستقطاب أو التمحور المنطقي الجدلي للمواقف النظرية والعفوية في أي اتجاه اختصاص فكري يفكك ويعيد البحث عن الحلول في مستويات عملية حيث البعد الإضافي - حقيقة الزمن والفراغ - (يؤخذ بعين الاعتبار) كذلك دراسة الطرق المتناظرة والمتباينة فهي تساهم في إغناء التراث والمناقشات وتسهل الحلول المتعلقة بالفراغ ... إن الهدف يتجلى في إلقاء الضوء على المشاكل التي تبرز في الفراغ المشكل للبناء المتحفي ويوفر أساس المناقشات وما يستلزم هو حقه من المشاكل وليس معادلات جاهزة لتطبيق فوري .

تاريخ المتاحف :

.. لم تعد المتاحف ودور الآثار في زماننا هذا مكاناً لاقتناء وحفظ التحف والآثار وعرضها للمتعة والمشاهدة بحيث تبيت في المخازن لتعود مدفونة في مقابر بنيناها لها فإذا ما طلبنا منها أثراً تاه عنا أو تهنا عنه .

.. لقد أصبحت المتاحف اليوم معاهد علم ومراكز ثقافة ومصدر إشعاع يتوجه إليها الباحث ليستنطق آثارها ويستنبط من آثارها وموجوداتها حقائق علمية وفنية ، ويقصدها المثقف ليثري معرفته وفكره ويزورها طلبة المدارس والمعاهد ليتعرفوا على تراث وطنهم وأمتهم ويعيشوا لحظات مع الآباء والأجداد ويتعمق الاحساس لديهم بالانتماء إلى أمة عريقة بحضارتها وتراثها ..

.. إن السائح خلال جولاته في أروقتها يقرأ تاريخ الأمة وحضارتها ويقدر لأبناء هذا الوطن جهودهم السابقة واللاحقة في الحفاظ على الثروة الوطنية والقومية وتنطبع في ذهنه صورة مشرقة عن البلد الذي جاء لزيارته وعن ذوقه الحضاري من خلال عنايته بالآثار والتراث وتعتبر المتاحف وسيلة هامة للاتصال بالجماهير ومنبراً إعلامياً هاماً .. ثم هي بعد ذلك وسيلة ثقافية وتعليمية تنشر الثقافة وتعمق الارتباط بالأرض

المتحف - النشأة والدور :

التعريف البسيط للمتحف هو المكان الذي توضع به الأشياء ذوات القيمة أو التحف وتقابل هذه الكلمة ما اصطلح الغربيون على تسميته بـ (Musime) ويخصصون به أي مكان يعرض فيه أية مجموعة من التقنيات دون النظر إلى تاريخها وأهميتها .

- أصل التسمية :

..إذا ما بحثنا عن أصل كلمة (Musime) نجد أن المقصود بها في البداية كان بعيداً عن ذلك فهي مشتقة من الكلمة اليونانية (ميزيون) ومعناها دولة الشعر والأدب والفكر وبمعنى آخر المكان الذي يستلهم فيه الناس هذه الأفكار أي أن القصد منه كان الجمود الذي يسود المكان وليس ما فيه من محتويات وغالباً ما كان (الميزيون) القديم في بلاد اليونان مزيجاً من معبد ومعهد دراسي تحول مع الزمن ليصبح مدرسة الفلسفة اليونانية .

.. ولكن هذه النظرة الفلسفية أخذت أبعاداً ثقافية عندما تأسس في الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد متحف الاسكندرية الذي حوى على مكتبة ضخمة ، وكان العلماء يقيمون فيه كما حوى عدداً من التماثيل

لرجال الفكر اليوناني ولوحات لإحياء ذكراهم ومجموعات من أدوات الفلك والجراحة وأخرى من جلود الحيوانات المعروفة في العالم آنذاك .. فهو إذاً لم يكن متحفاً بالمعنى الدقيق الذي نعرفه اليوم وإن كان دون شك أقرب شيء إليه وهو الأصل لكل متاحف العالم الحديثة .. وعادت كلمة (ميزيون) للظهور في فلورنسا أيضاً بتسمية جديدة هي (جاليري) على المباني ذات الصالات الضيقة المستطيلة والتي بها نوافذ على كلا الجانبين وكانت تعرض فيها الصور والتماثيل فقط.

ظهور المتحف الخاص :

وإذا أردنا أن نتتبع فكرة جمع التحف نجد أنها عرفت في العالم منذ القديم ولعل أهم أنواع تلك المجموعات كانت على الشكل التالي :

- مجموعات من الذهب والفضة والأحجار الكريمة تخزن لقيمتها المادية كجزء من ثروة صاحبها
- مجموعات يجمعها أصحابها ليتفاخروا بها وتدل على مركزهم الاجتماعي .
- مجموعات للأعمال الفنية سواء كانت من التحف أو التصوير أو المصنوعات الدقيقة الأخرى

.. وامتازت هذه المجموعات بأنها كانت ملفاً خاصاً لأفراد يعتزون بها أي أنها كانت متاحف خاصة لم يكن يسمح

للجمهور برؤيتها في معظم الحالات .. ولكن كان هناك أعداد قليلة من بعض جامعي التحف الذين سمحوا للجمهور بزيارة مجموعاتهم وفي بغداد وفي العصر العباسي أظهر المسلمون إهتماماً كبيراً باقتناء التحف والآثار التي كانت تعرض للناس في أماكن عرفت باسم (دور الذخائر والتحف) .

المتاحف الحديثة :

لقد حدث تطور هام بعد عام ١٩٤٥ أي بعد الحرب العالمية الثانية التي يمكن القول بأنها لم تؤثر في متاحف الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفياتي ولكنها أثرت كثيراً على بعض البلدان الأوربية وخاصة تلك التي أصابها تخريب القنابل أثناء الحرب مثل ألمانيا وايطاليا وانكلترا ولو أنهم تمكنوا من الحفاظ على مجموعات بنقلها إلى أماكن أمينة . فلما تهدمت المتاحف وأعيد بناؤها . أمكنهم أن يشيدوها على الطرز الحديثة والجدير بالذكر أن المتاحف لم تتميز بمبنى معماري خاص إلا من خلال القرن العشرين حيث تحولت بعض القصور والكنائس الفخمة والتي تحتوي على قاعات ضخمة وواسعة إلى متاحف .. إلا أن هذه المتاحف كانت تعبيراً عن الكلاسيكية في البناء والفن مما أدى إلى ظهور تيار جديد وذلك بعد الحرب العالمية الثانية ينادي بابتكار طريقة جديدة في بناء المتاحف

تتناسب وروح العصر الحديث والروح الفنية المعاصرة المتجددة والتي تلت كافة المفاهيم الكلاسيكية القديمة مما أدى إلى ظهور متاحف حديثة كانت نقطة تحول كبيرة حيث أعطيت مفهوم جديد في التشكيل المعماري ومن أشهر هذه المتاحف متحف (جوجنهايم) للمعمار (فرانك لويد رايت) ومتحف باريس الجديد للمهندسين (رو بنزو بيانو الايطالي) و (ريتشارد روجرز البريطاني) ومتاحف يابانية شهيرة ، وكثير غيرها لعبت دوراً هاماً في التشكيل الحديث .

الأهداف الرئيسية للمتاحف :

.. إن أهم القواعد العامة التي يهدف إليها جميع رجال المتاحف في العصر الحديث هي :

١ ـ التخلص من القصور القديمة التي استخدمت كمتاحف أو عمل التغييرات اللازمة لتصبح صالحة للعرض مع توزيع الضوء الكافي بما يساعد على إبراز أهمية المعروضات .

٢ ـ لم يعد المتحف مكاناً يحوي مجموعات بل هو منظمة تعليمية للشعب ويجب أن يشجع الزائر بكل الوسائل للبقاء فيه أطول وقت ممكن مع مراعاة وضع المؤلفات المبسطة والقيام بجولات ينظمها المتحف والإكثار من النماذج وخاصة ما يوضح الحالة التي كانت عليها بعض الآثار القديمة مثل المعابد أو القصور أو المدن .

٣ ـ يجب ألا يعرض في أية قاعة إلا عدداً قليلاً من المعروضات المنتقاة مع تسليط الأضواء على محاسنها أما باقي المحتويات فتوضع في قاعات وخزانات خاصة من أجل دراسة المختصين .

٤ ـ إقامة المعارض المستمرة وتخصيص جزء من هذا المتحف لهذا الغرض ولا يقتصر العرض على الأشياء التي حصل عليها المتحف بل ربما كان شراء صورة هامة لأحد الرسامين كافياً لإقامة معرض لأعمال هذا الرسام أو للعصر الذي عاش فيه

وتتعاون في ذلك المتاحف الأخرى فيرسلون إلى ذلك المعرض ما لديهم من أعمال الفنان وتاريخ حياته والمدرسة التي تأثر بها ، والقصد من تلك المعارض الموسمية أن تكون سبباً في حضور الزائرين إلى المعرض مرات عديدة وتكون في الوقت ذاته فرصة أمام أمناء المتحف لحمل الزائرين على رؤية ما استجد في أقسامهم المختلفة .

٥ - خلق الصلة المستمرة بين الشعب والمتحف وذلك بتنظيم المحاضرات وإقامة الحفلات الموسيقية في قاعة محاضراته وانتهاز فرصة الأعياد وخاصة الوطنية منها لتشجيع الناس على الإقبال على زيارة المتاحف للإستفادة وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدف أمناء المتاحف السعي الدائب إلى جذب الجمهور.

٦- تنظيم معمل المتحف وورشته ومده بكل ما هو مستحدث من المواد الكيميائية وأجهزة الفحص كي يستطيع الفنيون فيه المحافظة على ما لديهم من مجموعات وكذلك عمل النماذج اللازمة لعرضها في المتحف أو بيعها للجمهور

أهمية المتاحف :

.. يعد المتحف كمركز ثقافي له وزنه وإن كان يفتقد إلى دليل مطبوع ونص مشروح لمحتواه ، فهو المركز الأول للثقافة والفن إضافة إلى دوره الترفيهي ، ويمكن أن نجمل أهمية المتحف بما يلي :

١ ـ يعتبر المتحف السجل الأمين للحضارة والتراث القومي والعالمي فيساهم بنشر الوعي بين الجماهير (ثقافياً وفنياً) ويساهم في نشر حركة ثقافية ناشئة عن طريق إلقاء المحاضرات، أو عن طريق فتح الصالات والمعارض.

٢ ـ يعتبر المتحف كسجل دائم لحفظ الأشياء التي يجب أن تحمى من التآكل والخراب والضياع لأنها ثمينة ونادرة وعظيمة.

٣ ـ تنمية الذوق الفني وتشجيع الفنون على اختلاف أنواعها حسب الطرق الفنية الجديدة المعبرة عن روح العصر الذي نعيش فيه.

٤ ـ يساهم برصد الحركة الفنية بالمنطقة أو الحركة العلمية التي سيقوم بها المتحف، وتشجيع الممارسة الفردية للموهوبين من زوار المتحف واشتراكهم بإقامة المعارض الدائمة والمعارض المؤقتة.

٥ ـ تيسير سبل الثقافة بأوساط الجماهير بمختلف الوسائل التي يملكها المتحف وذلك عن طريق مراكز الفنون التشكيلية أو عن طريق المراكز الثقافية والمعاهد الشعبية.

٦ ـ المساهمة بتوجيه عناية خاصة بالأطفال وذلك عن طريق إقامة عروض لفنونهم كل عام وذلك عند التحصيل الابتدائي

٧ ـ المساهمة باستخدام الوسائل العلمية العصرية الفنية من عروض شرائح سينمائية لآثار فنان كبير أو شرح أفكار علمية وثقافية معينة

خصائص المتاحف الحديثة :

- من أهم خصائص المتاحف الحديثة هي المعالجة البسيطة للمسطحات والمسطحات العادية التي ترتبط بالعمارة الحديثة
- إن الاختراعات في الهندسة الحديثة أدت لمشاريع تبتعد كلياً عن التخطيط التقليدي كما هو الحال في مشروع المدرج الهرمي الذي صممه لوكوربوزييه .
- احتوى المتحف الألماني في ميونيخ على عدة تقاطيع جديدة مهدت لبناء المتاحف العلمية والمتاحف الصناعية
- يعتبر المتحف الاسلامي الجديد في برلين - والم - الذي أعيد افتتاحه عام ٩٧١ من أروع التكوين المعماري فهو يتألف من قاعة واحدة وفي الواقع هو خالٍ من النوافذ مضاءة بالكهرباء مما يلعب دوراً كبيراً في التوزيع الداخلي .

الناحية التكتيكية في تصميم المتاحف :

.. هناك عدة أشياء يجب مراعاتها في المتاحف ويجب دراستها إذ أنه من دون حل هذه المعضلات لايمكن للمتحف أن يفي بالغرض الكامل وأن يلبي لنا الراحة والدرجة المتوخاة منه ومن هذه المعضلات :

ا- الاضاءة :

.. ورد في كتاب المتاحف والآثار حول هذا الموضوع مايلي :

لانستطيع أن نؤكد أهمية الإضاءة الجيدة في المتحف المتخصص للعرض لأنها إلى درجة ماتقرر كيف نرى وماذا نرى وماذا نشعر بالإضاءة التي نراها إن التطبيق المعروف لتصميم وضع وترتيب المعروضات قبل معرفة وكيفية إضاءتها هي عمل غير ملائم ..

يبتدئ المصمم أولاً بالمعروضات نفسها وفي كيفية إضاءتها كي تبدو لناظرها ، وبعدها يباشر بالتصميم والتخطيط ويمكن في حالات العرض المثالية التحكم بشكل يظهر للعرض وتعتبر الإضاءة الإصطناعية التي يمكن تركيزها وتحريكها وتلوينها والتي هي معتمدة على الطقس من أحسن الإضاءات للعرض وهي في الحقيقة نوع من

ضوء الشمس الاصطناعية التي يمكن به أن يسلط النور تحت الطلب والذي يجلب قوة الاهتمام و السرور

ومع أن ضوء النهار يعتبر ذا قيمة ثابتة إلا أنه في الحقيقة يتغير مع الوقت ويؤثر في الحالات النفسية وحالات

الطقس ويستطيع الضوء أن يجلب الإهتمام أو يصرف الإهتمام والانتباه وبما أن أعين الناس تركز على

الأشياء الساطعة المبهرة فكان الضوء هو الوسيلة الوحيدة لتأكيد المعروضات .

.. وفي نفس الوقت فإن وجود الضوء غير المستعمل لإخفاء الأجزاء غير المحببة والزوايا غير الواضحة التي تظهر .

الغرف بالنسبة إلى الأمكنة الواضحة والتي تكون ساطعة ، وهناك أشياء كثيرة يمكن أن نراها في أي معرض

للفن ، الإضاءة الجيدة يمكن أن تسهل مشاهدة الأشياء المرغوبة ويجب أن يكون لكل المعروضات كمية من

الإضاءة المحيطية زيادة على الضوء الموجه لتنوير المعروضات ويكون موجوداً لحالات غير عادية .

- منابع الإضاءة الاصطناعية :

- الفلورسانت : وهو اقتصادي ويمكن إعطاء فيض من النور دون أي ظل إذا عينته على مساحة

مناسبة ويمكن الحصول عليه في ألوان توحي بالبرودة والدفء ويمكن تركيز أنابيب الفلورسانت الإتجاهية

.. إن أنابيب الفلوريسانت العادية تحتاج إلى كوامن مترددة بأباجورات لكي تقلل من حدة التوهج ولكي تساعد على توجيه النور وهذا يلائم الإضاءة الخلفية أو من السقف ولكي يمكن أن تستعمل (Filament.L) ولكن نحصل على ضوء موجه من جانب واحد وإذا زودت بأغطية (Hoops) ونوافذ مترددة بأباجورات (Thouvres) ويمكن استعماله في حالات العرض المحددة .. إن (Filamen.Lamps) أقل إقتصاداً بالنسبة إلى الفلورنسانت ولكنها قابلة للتكيف أكثر منها بدون التأثيرات الضوئية الخاصة .. إن الضوء الذي تعطيه (Filamen.Lamps) هو مشبه بذلك الضوء الذي تعطيه الفلوريسانت إلا أنه أكثر دفئاً وأقل إنتشاراً وعندما يراد استعمالها لهذا الغرض وجب بعض التجهيزات مثل استعمالها عاكس للضوء يجب إخفاء اللوازم والتجهيزات للإضاءة التوجيهية وخصوصاً إذا كان العرض دائماً أما بالنسبة للعرض المؤقت فيمكن الاستعانة بجهاز للإضاءة قابل للتكيف وإخفاء تنسيب الضوء .. ليس دائماً عملياً ولصعوبة إخفاء الضوء يمكن إستعمالها كعناصر للزينة ولكن هذا خطأ .

- دور الإضاءة الطبيعية وتأثيرها على المعروضات :

.. إن طبيعة المعروضات في متحف من المتاحف تلبي عملياً نوع الإضاءة وكذلك كبر وصغر المساحة المنارة

.. إن ضوء النهار يفيد في إضاءة بعض المعروضات فقط في الساحات الكبرى حيث أن وقع الضوء يمثل الحالات النموذجية .. إن الضوء الطبيعي من النوافذ الجانبية لايعطي الحق الكامل للمواد المكتوبة وترتيبات المواد المبرزة ولكن يستعمل لبعض المعروضات والقطع الكبرى المنحوتة عملياً عندما لا نستطيع أن نرسل الضوء الطبيعي من المستحسن أن نستعمل كضوء عام ونلحقه بضوء اصطناعي وكذلك المعروضات وكما أن منابع الضوء الاصطناعي يجب أن تخفى حتى لاتزعج أعين المناظرين ومن حيث مدخل ضوء النهار من جهة واحدة فقط من الأفضل أن ترده النوافذ فقط ونعتمد على الضوء الاصطناعي فقط حتى تبعد الظلال الغير مناسبة

ـ الإنعاش والحيوية

.. إن الضوء يبعث الحيوية في النماذج إلا أن هناك بعض الخطر وخصوصاً للرسوم النباتية الفنية على أن الناس يهتمون بطريقة الإضاءة والأفلام والشرائح .

ـ طريقة العرض بالأفلام والشرائح :

.. لقد ثبت استعمال الشاشات المؤقتة للاسقاط الخلفي والأمامي للضوء في المعارض التجارية وفي قليل من

المتاحف ولكي تلبي الأفلام الحاجة وعدم إثارة الملل والضجر في نفس المشاهد أو الزائر، فإن الأفلام والشرائح المعروضة تكون في العادة قصيرة جداً ومختصرة وتغطي المعلومات والرسومات الضرورية التي توضح فكرة ما .. إن للفلم دور وأهمية كبرى من ناحية العرض وهما طريقان يجلبان الاهتمام لإدخال الحركة ولبعث الحياة في المعلومات التي يدونها تقدم في صور ساكنة ينقصها الحيوية والحركة .. من هنا نستطيع الاستنتاج أن الأفلام هي العنصر المثالي للعرض .

- طرق العرض :

١- مثبتة على الأرض ـ ٢- معلقة على الجدار ـ ٣ - معلقة على السقف .

ويستطيع الزائر من خلالها التعرف بنفسه على بعض الأعمال الفنية المعاصرة ويمكن أحياناً إدارة النموذج إذا كان متحركاً ومعرفة كيفية تركيبه .

- دور المتاحف في تنمية الناحية الجمالية لدى الأطفال

.. عند زيارة متحف بوشكين للفنون الجميلة يجد الزائر أن عدداً كبيراً من زوار المتحف هم من الأطفال .

.. يحتوي هذا المتحف على التحف الفنية الرائعة والمصرية القديمة معروضة بمجموعات جميلة وكأنها التحف العصرية الأوربية .. إن هذا المتحف يهتم باجتذاب الأطفال والصغار كاهتمامه بالكبار ، فالمتحف بالنسبة للأطفال مكان غامض ، غريب ومحاط بالقصص والروايات ، فكل ما قرؤوه في كتبهم المدرسية وما سمعوه من القصص والروايات وأخبار التاريخ موجودة هنا بشكل مرئي وملموس . والحق يقال بأن ذلك المتحف يساهم مساهمة فعالة في تثقيف الجيل الصاعد فغرفة الخدمة المدرسية في المتحف تبقى على صلة دائمة مع كل المدارس في المدينة وذلك عن طريق النوادي الفنية وإلقاء مئات المحاضرات التي تتضمن مواضيع مختلفة وتاريخية سنوياً وتعمل على تشجيع زيارة المتحف .. في الصف الخامس حيث يدرس التاريخ المصري القديم يجمع تلاميذ هذا الصف في المتحف لمشاهدة التماثيل الفرعونية المصرية الصامتة المصنوعة من الحجر وتماثيل العبيد المصنوعة من الخشب إلى جانب ورق البردي وزهرة اللوتس وحبات القمح التي دفنت مع الميت وظلت في تلك القبور على حالها . كل هذه الأمور تساعد الأطفال الموجودين في غرفة الفنون المصرية على التصور بأنهم يزورون المصريين في عهودهم وحياتهم القديمة ، كما أنها تساعدهم فيما بعد على مقاعد الدراسة بتفهم الحديث عن هؤلاء الناس وفنهم وحياتهم وإمكانية تصور سلوكهم

وتفكيرهم في أمور الحياة وفي السنة التالية يرجعون للنظر في موضوع آخر هو موضوع الآلهة والأبطال والتماثيل التي تعبر عن المعتقدات في تلك الفترة وهكذا .

.. من الطبيعي أن زيارة المتاحف ليس العامل الوحيد لديهم للتعرف على معالم الجمال بل إن الأطفال يتابعون دراستهم بطرق أخرى منذ السنين الأولى .. يبدأ الطفل بالرسم من سن الرابعة بإشراف الأستاذ ، فيقوم المشرفون ببعض الألعاب البسيطة لترسيخ الرسوم في أذهان الأطفال وتذوق الرسم وتعلمه كأن يقوم أحد الأطفال بالتمعن في صورة ما ثم ترفع الصورة من أمامه ويسأله الأطفال عن الصورة وماتحتويه ، أو أن يقوم أحد الأطفال بتقليد وضعية تمثال بشري وأخذ وضعية تماثله ويحاول الأطفال الباقون بإيجاد الأخطاء ، وبهذه الطريقة يتعلم الطفل ملاحظة الأوضاع الصحيحة للجسم البشري وتمثيلها بشكل صحيح ودقيق .. وهكذا يتعلم الطفل قصص وفنون الحضارات كالمصرية واليونانية بطريقة محسوسة وفيما بعد تصبح غرف المتحف مدرسة للتلاميذ حيث يتعرفون على كبار الرسامين وأعمالهم الفنية وكيفية تعاملهم مع الألوان وطريقة التكوين والإنشاء الذي كانوا يتبعونه في أعمالهم .. وإنطلاقاً من هذه الدراسة وما يتكون لدى كل واحد منهم يبدأ هؤلاء التلاميذ بأعمال الرسم والإنشاء والتكوين ، ثم تبدأ مرحلة أخرى من النشاطات وهي كتابة المقالات

عن مواضيع فنية أو شخصيات وذلك بالاعتماد على دراستهم وما تكون لديهم من أفكار وتصورات وما يستخلصونه في دراستهم

طريقة الإنارة

- يبدأ المصمم بدراسة إنارة المعروضات حسب نوعها وأسلوب عرضها لكي تبرز أهميتها ودقتها للمشاهد بعد ذلك يقوم بالتصميم والتخطيط .

- هناك الإنارة الطبيعية والإنارة الإصطناعية وهما نوعان يصعب دمجهما لإنارة المعروضات فالمتاحف „Ethuographical" يختار الإنارة الإصطناعية ويحذف الإنارة الطبيعية من صالات المعارض الصغيرة والمتوسطة لأنها ستصبح بدون معنى وعلى كل حال فإننا نستطيع أن نترك الإنارة الطبيعية تدخل صالات المعارض الكبيرة للمتاحف العلمية على أن تغطى الفتحات بـ (Shed - Lype) تفتح وتغلق حسب الحاجة للإنارة والحل المعماري يعالج وصول الإنارة إلى الطابق الأرضي

- الإنارة في المتاحف إحدى المشاكل التكتيكية الصعبة الحل لأن الزائر سيأتي من الشارع وهو معتاد على مشاهدة واجهات المحلات وطرق الإنارة فيها ، ودخوله المتحف يجب ألا يجعله يقع في تغيير مفاجئ في الإنارة

والحركة فالشيء المعروض يجب أن يحفظ في النور وإذا كان كبيراً يجب أن تسلط عليه البراجكتورات ومن بعد

١٥ـ ٢م لكي يكون الضوء كدليل يوجه إلى الشيء المعروض وقد يكون الضوء مسلطاً من منبع واحد أو عدة منابع

ضوئية بشكل مباشر أو منعكس لكي تؤثر على عين المشاهد وتعطيها الإنطباع اللازم الذي يجب ألا ينسى

مع الزمن أما الأشياء المعروضة المتغيرة فيجب أن تسلط عليها الإنارة أكثر مما هو موجود حولها لتشاهد بشكل

جيد أو توضع في مكان عميق تعالج إنارته الخاصة بشكل ملائم . . .

.. بهذه الطرق يستطيع أخذ الصور الملونة أو المادية وبدون استخدام الفلاش في النهار .. من هنا تكمن

أهمية الإنارة في إظهار الأشياء وفي كونها موجهة للزائر.

مصادر الإنارة

١ـ الفلورسانت : يستخدم للمعروضات التي لا يراد إظهار ظلالها لأنه يعطي فيض ضوئي صافي لا تظهر فيه خطوط

الإشعاعات ويمكن التحكم في استخدامه لكي يوحي بالدفء أو البرودة .. إن الفلورسانت يحتاج إلى فجوات مزودة بستائر

التقليل من حدة الوهج وتوجيه النور خاصة إذا كان استخدامنا لها من الأعلى والخلف وهو اقتصادي .

٢- المصابيح الموجهة : في هذا النوع تظهر خطوط سير الأشعة لأنها صادرة من منبع وبالتالي فإنها ستعطي ظلالاً ولكنها قابلة للتكيف وضوئها أكثر دفئاً وأقل انتشاراً لذلك يجب استعمال عاكس للضوء عند استعمالها، يمكن استخدام هذه المصابيح لإنارة مسافات كبيرة أو تركيزها على الشيء المعروض وهذا غير اقتصادي لكونه يحتاج إلى التهوية نظراً لنشره للحرارة وفي حالة العرض الدائم يجب إخفاء هذه التجهيزات .

العرض بالشرائح والإنارة

.. في المعارض التجارية انتشر استعمال الشاشات المؤقتة للاسقاط الخلفي والأمامي للضوء وكذلك في المتاحف

- إن إسقاط الضوء من خلف الشاشات هو الذي أدخل استعمال الأفلام في المعارض مع أنها لا تبغي الإنارة بل الحقيقة العلمية .. اعتاد الناس على شاشة السينما الكبيرة ولا يمكن الحصول على نفس الأثر على الشاشة الصغيرة ولكن إذا خففت الأخطاء الفنية بواسطة خفض الضوء والصيانة الجيدة فإن الأفلام والشرائح تعطي إمكانات ضخمة للمعارض وخصوصاً في تفسير سلسلة من النتائج المعقدة أو الطويلة .

.. هناك طريقتان لجلب الإهتمام وإدخال الحركة ونفخ الحياة في المعلومات التي تقدم في صور ساكنة

تعوزها الحركة .

١- فالأفلام يجب أن تكون مثالية للعرض وقصيرة جداً ومختصرة وتعطي الأشياء الضرورية .

٢- يجب أن تحاد الأفلام كل بضعة دقائق . وإذا كان التعليم طويلاً فإنه يزيد الحشد البشري فتتعرقل الممرات ويصرف الانتباه عن المعروضات الأخرى وفي هذه الحالة يجب مراعاة إنشاء مكان للاسقاط السينمائي يتسع لعدد كافٍ من الزوار .

الحركة في المتاحف :

.. تقسم الحركة في المتاحف إلى ثلاثة أقسام :

- حركة الجمهور والزوار والطلاب .

- حركة إدخال القطع التي ستعرض من لحظة دخولها حتى لحظة عرضها

- حركة الموظفين وأعضاء الإدارة .

المخطط التحليلي :

- يتكون المخطط التحليلي للمتاحف من العناصر التي يمكن أن تتوفر في المتحف بالإضافة إلى إرتباطها مع بعضها فالجمهور يكون دخوله من الشارع الرئيسي ومن المفضل وجود مدخل واحد فقط .

- المدخل يمكن أن يكون فيه مكان للاستعلامات ، مكان لبيع النشرات بالإضافة إلى مجموعة صحية من أجل الجمهور ومن المستحسن وضعها في مكان غير ظاهر .

- بالنسبة لدخول البضائع والمعروضات يجب أن يكون من خلف البناء أو في جانبه ويفتح مباشرة على الغرف اللازمة

.. للخدم والتفريغ ويفتح على الورشة أيضاً التي بدورها تغذي أجنحة المتحف بالمعروضات والقطع اللازمة بواسطة رافعات ومصاعد .

- بالنسبة لحركة الموظفين في حال كان المشروع صغيراً يمكن دخول الموظفين والإداريين من نفس مدخل الجمهور أما إذا كان المشروع كبيراً فيجب تأمين مدخل خاص من أجل الموظفين والإداريين .

- غرف المختصين (الباحثين) يجب أن تكون قريبة من أقسام العرض .

- المداخل تكون مفتوحة دائماً أثناء ساعات دخول الزوار وتكون على قسمين (الدخول والخروج) .

.. إن صالة المدخل المركزية هي النواة التي يجري حولها وعبرها التوزيع وسير الحركة لذلك فإن المساحة الخاصة بصالة المدخل يجب أن تكون كافية من أجل الانتظار لمجموعات الزوار .

- المتاحف التي تكون على عدة طوابق فإن حركة الاتصال الشاقولي يجب أن تكون مؤمنة من أجل الزوار وذلك باستعمال المصاعد ويمكن استعمال المستويات المائلة .

- صالات العرض المؤقتة يجب أن تلحق بجانب الصالات بدون إزعاج بقية أقسام المتحف .

- إذا كان عرض الصالة كبيراً جداً فإن قسماً منها يؤخذ لاستعماله كغرف ملحقة خاصة وتكون مفصولة عن بقية الصالات بواسطة الرفوف أو الخزائن وبذلك نكون قد حصلنا على إضاءة مستعارة ، كما يمكن فتح بعض الطاولات من أجل كتابة المعلومات المأخوذة عن تلك المعروضات .

- يجب ألا تقل أبعاد الخزائن عن ٤٠سم عمق أما البعد بين خزانتين يجب ألا يقل عن ١٢٠ سم

أهمية اختيار دمشق كمكان لبناء المشروع :

.. نظراً لما تتمتع به دمشق من العراقة والقدم وكونها أقدم عاصمة في التاريخ مازالت باقية وتتمتع بوجود الكثير من الآثار القديمة ضمنها ووضعها الحالي كعاصمة لسورية الحديثة وهي واجهة سورية نحو الخارج كما أنها تضم العديد من الفنادق السياحية وكافة التسهيلات والخدمات التي تفيد السائح وكون مدينة دمشق أصلاً متحفاً للفنون المختلفة لما تحتويه من نماذج فنية ومعمارية عبر العصور حيث تضم أمثلة رائعة عن العمارة القديمة ضمن دمشق القديمة من مساجد وكنائس وبيوت عربية ذات الطابع العربي المتميز وأسواق دمشق القديمة تعتبر من أشهر أسواق العالم من حيث توزيع الاختصاصات وهي مسقوفة للحماية من الحرارة صيفاً والبرد والمطر شتاءً كما أن سور دمشق وأبوابها وحماماتها تعتبر مثالاً رائعاً للمدن القديمة .

.. أما بالنسبة لدمشق الحديثة فتعتبر من المدن الجيدة من حيث الأبنية وطرازها وتخطيطها الحديث وشوارعها العريضة والجسور المنخمة التي حلت مشاكل التقاطع بين الشوارع المزدحمة الجميلة المزينة بتماثيل جميلة ونوافير المياه كما أن التطور الكبير لسورية خلال السنوات الأخيرة جعل دمشق من أكبر المدن السورية مساحة وسكاناً

موقع أرض المشروع

.. على الأرض المجاورة لامتداد أرض معرض دمشق الدولي والمرتبطة بمركز المدينة بواسطة شارع شكري القوتلي وباستمرار لسلسلة المباني الثقافية والترفيهية والتعليمية القائمة على أطراف ساحة الأمويين والتي تتضمن مكتبة الأسد وفندق الشيراتون وحديقة تشرين والمسرح القومي الذي هو قيد الإنشاء لذلك اختيرت الأرض المتاخمة له من جهة الشرق بإطلالة معينة على الساحة واتصال مناسب للفعاليات والنشاطات القائمة على تلك الأرض .

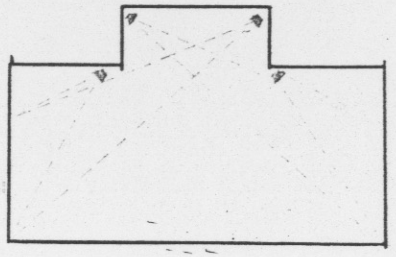

إنارة اصطناعية

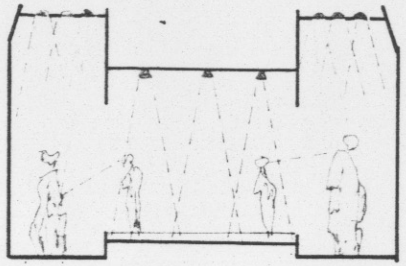

إنارة اصطناعية

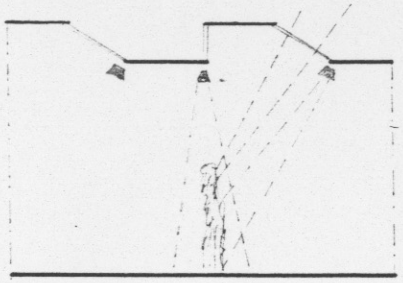

إنارة اصطناعية وطبيعية

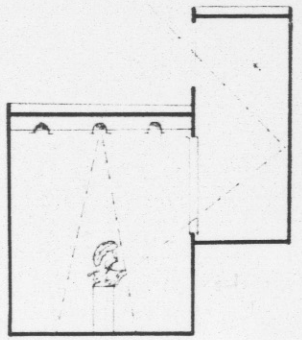

إنارة في مستويات مختلفة

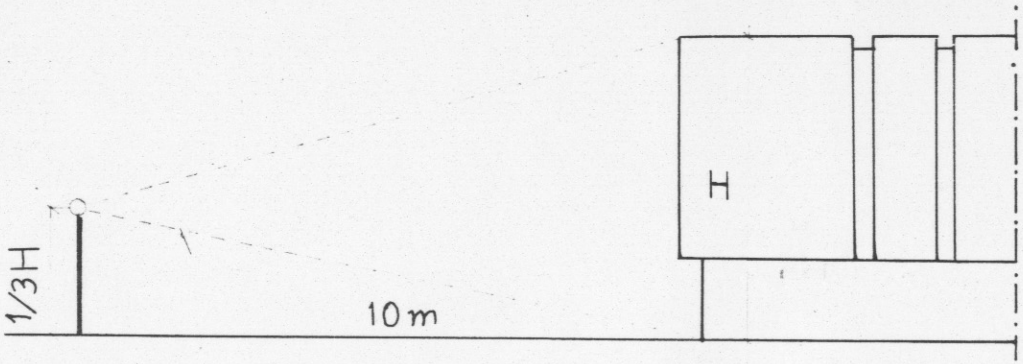

إنارة الواجهات

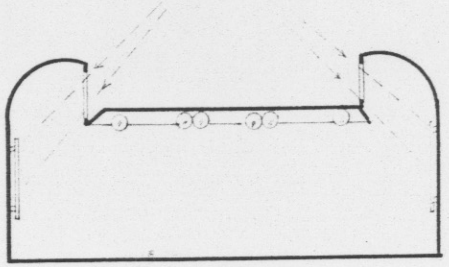

إنارة طبيعية شريطية

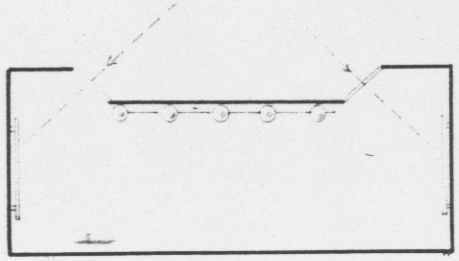

إنارة طبيعية شريطية

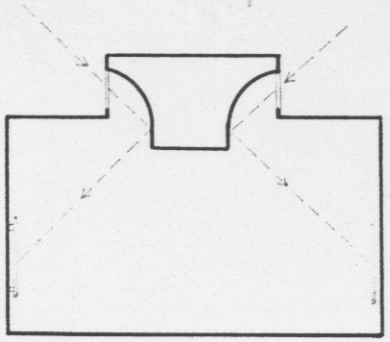

إنارة بواسطة عواكس مركزية

إنارة جانبية

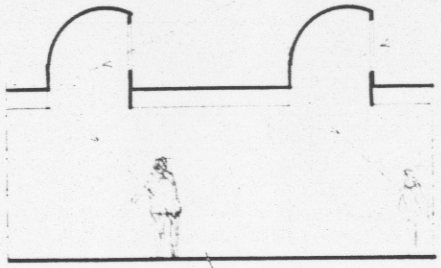

إنارة بواسطة عاكس من جهة واحدة

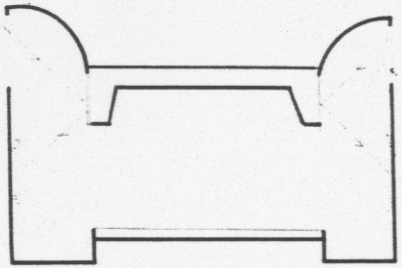

إنارة بواسطة عواكس من جهتين

نماذج عالمية عن الحركة الداخلية في المتاحف

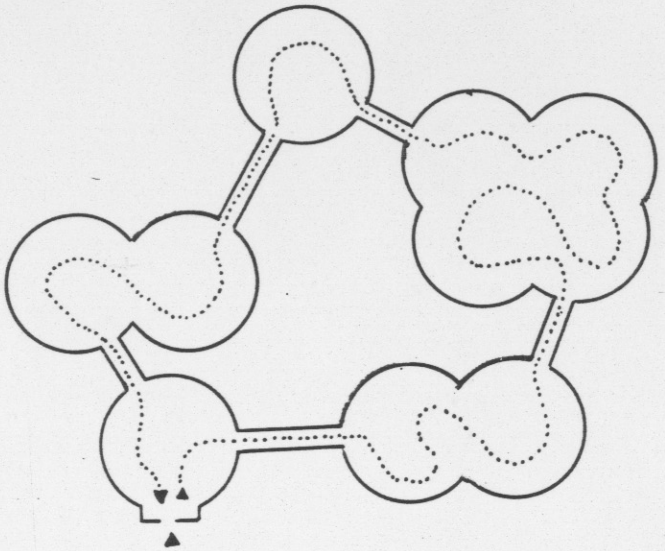

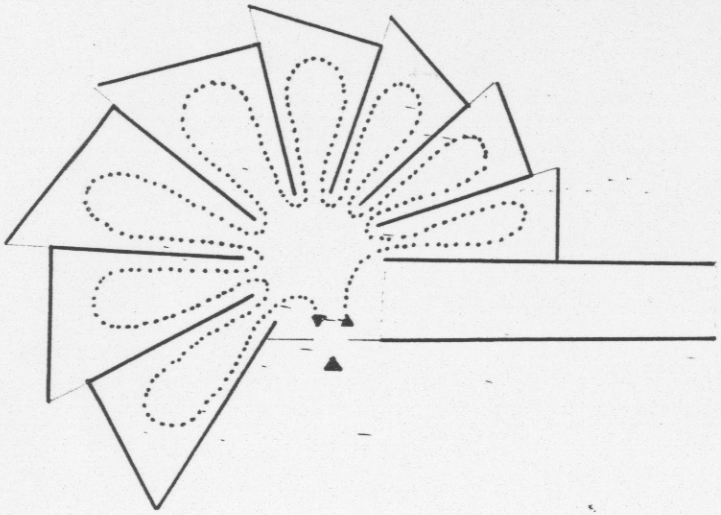

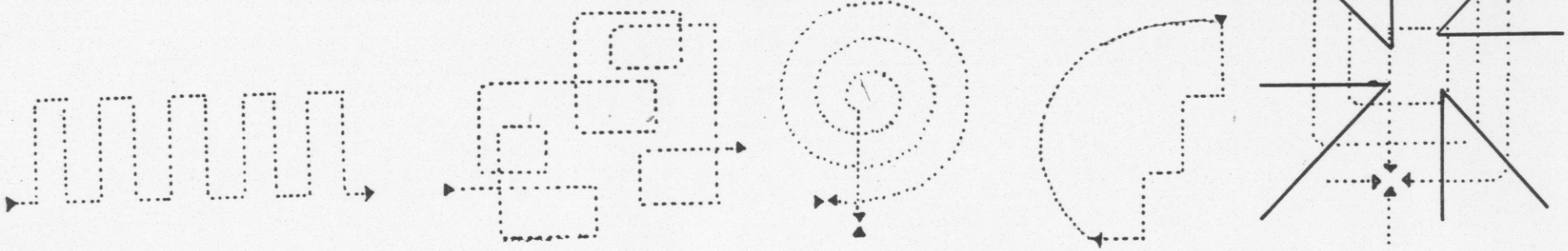

مركز الفنون الإبداعية

.. وهو مركز يضم الفنون الإبداعية من فنون تشكيلية ونحت وتصوير ضوئي بحيث تتم فيه دراسة أكاديمية ضمن دورات تدريبية متعددة ويأخذ المنحى التثقيفي كاتجاه آخر للعموم.

.. عناصر المشروع :

١- البهو العام ويتضمن :

- كونتوار لقطع التذاكر .
- أماكن لعرض اللوحات .
- أماكن لبيع الصور والقطع التذكارية .

تجهز الأماكن بحوامل وواجهات للعرض مع الإنارة القابلة للتعديل جزئياً لاستيعاب المعارض الكبيرة والمتوسطة الحجم ويراعى المرونة في التصميم .

٢- صالات العرض : وهي مرتبطة إرتباطاً مباشراً مع البهو وتتضمن :

أ- صالات دائمة -ب - صالات مؤقتة .

٣- الإدارة : - غرفة المدير - غرفة معاون المدير - غرفة المحاسب - الديوان - سكرتاريه

- غرف إشراف ومراقبة ورؤوساء أقسام تتنوع حسب فراغات التصميم - غرفة استقبال .

- غرفة خدمات صحية ملحقة .

٤- المكتبة وتتضمن :

أ- المكتبة الفنية : وتحتوي على الكتب الفنية في فنون التشكيل والنحت والتصوير الضوئي .

ب - الأرشيف : لتوثيق المعلومات عن العمارة والفنون الأخرى .

- مكتبة أفلام سينمائية

- مكتبة أفلام فيديو .

- مكتبة شرائح ضوئية ملونة «سلايد» عن الحركة الفنية العالمية والمحلية .

- مكتبة ميكروفيلم مع تصوير .

جـ - صالة لعرض بعض الكتب والمخطوطات النادرة .

د - غرف المشرفين على هذه الأقسام والفهارس المختلفة ومكان للسحب .

٥ - القسم التعليمي : وهو عبارة عن أجزاء متعددة من مراسم وأماكن تدريب وعمل .

٦- جناح الباحثين الفنيين ويتضمن : غرف الباحثين مع خدماتها وتكون على اتصال مباشر مع المكتبة وورشات البحث العلمي .

٧- الكافتريا : وتتضمن : - فراغ الجلوس - قسم التخديم - قسم التحضير - مستودع - خدمات صحية

٨ - صالة متعددة الاستعمالات : وتشتمل كسينما وقاعة محاضرات وعرض سلايد لإقامة الندوات ومحاضرات الوفود المشاركة بالندوات على مستوى عالمي ويتضمن :

- فراغ المسرح الرئيسي الذي يتسع لـ ٢٥٠ شخص - المنصة الرئيسية .

- غرفة المراقبة والترجمة الفورية والإشراف اللغوي - غرفة الآلات - غرفة خاصة بالعاملين - خدمات صحية للجمهور

ويراعى في التصميم إمكانية استخدام المسرح لعرض السلايدات والمحاضرات .

٩- الخدمات : - مستودع لحفظ اللوحات الفنية .

- مستودع لحفظ المنحوتات .. مع وسائل خاصة لتسهيل النقل والتعليب

- ورشات نجارة وترميم - مطبعة صغيرة خاصة بالمركز للنشرات الدورية حول نشاط المركز من ناحية المعرض للأعمال الدائمة والمؤقتة والمحاضرات والندوات ولطبع البطاقات والاعلانات .

- قسم التدفئة والتكييف والصيانة العامة للمبنى .

- الخدمات الصحية للجمهور .

- مواقف للسيارات تتسع لـ ٥٠ سيارة مع موقف تخديمي يتسع لسيارتين

١٠- قسم العرض الخارجي والحدائق :

- حدائق متنوعة مع إمكانية عرض منحوتات كبيرة فيها وتضم بحرات واستراحات متنوعة ومسقوفة للزوار

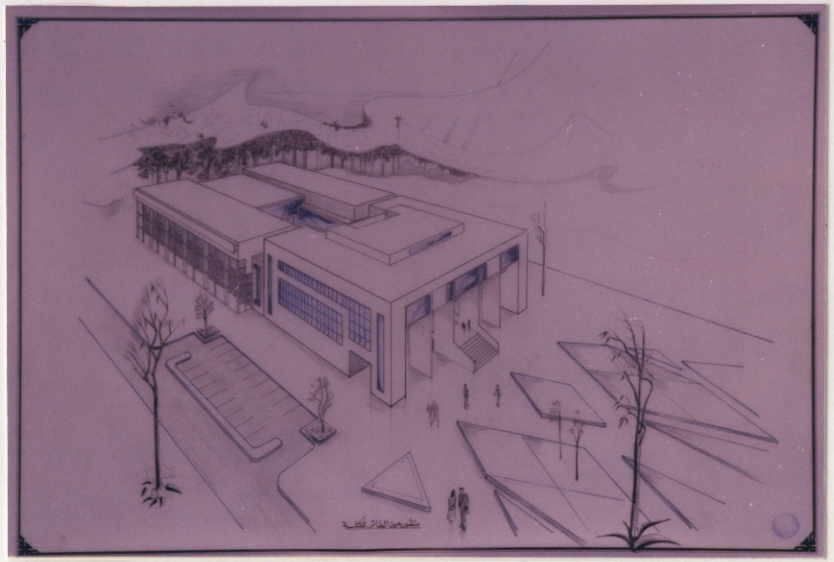

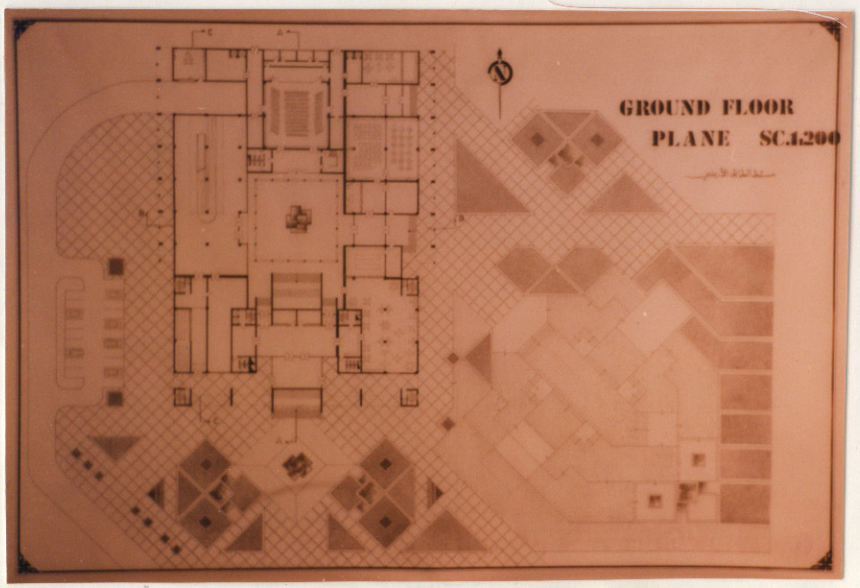
GROUND FLOOR
PLANE SC.1:200

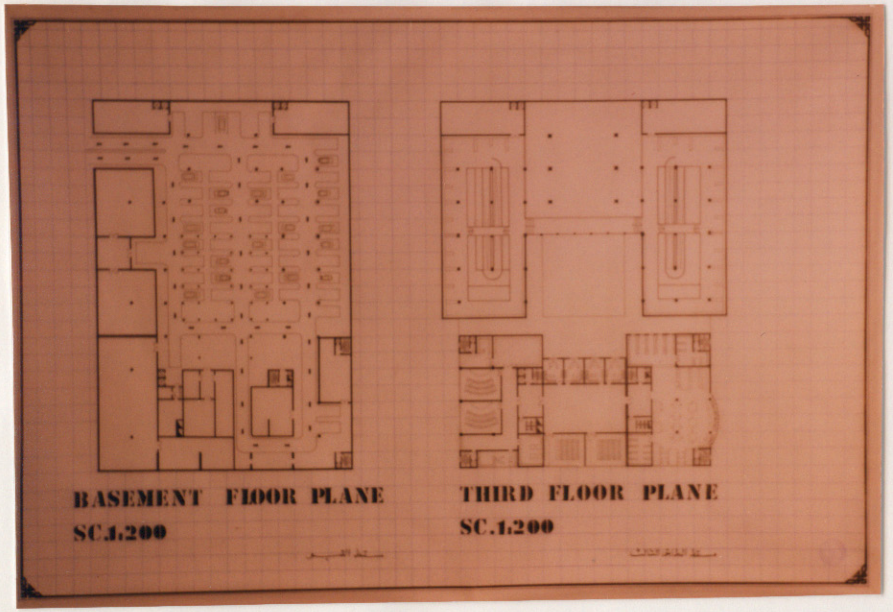
BASEMENT FLOOR PLANE
SC.1:200
THIRD FLOOR PLANE
SC.1:200

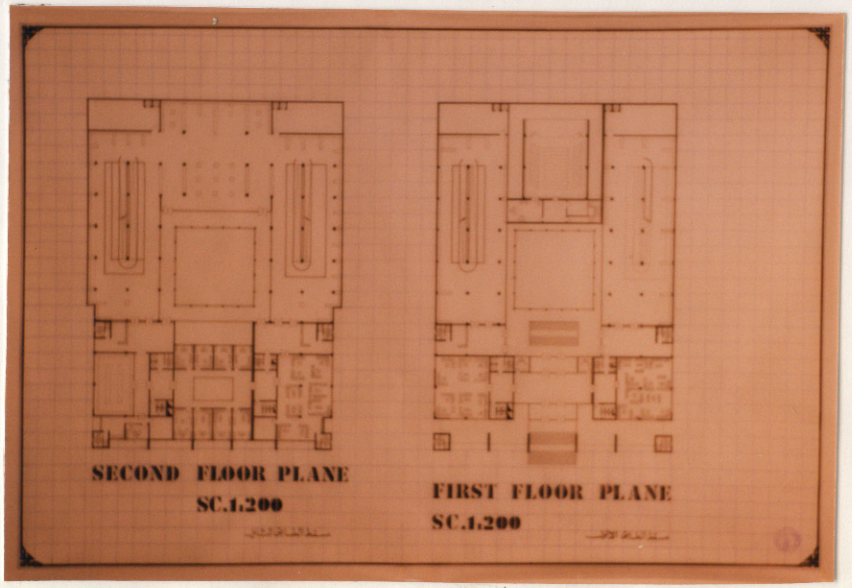
SECOND FLOOR PLANE
SC.1:200
FIRST FLOOR PLANE
SC.1:200

OUTSIDE PERSPECTIVE

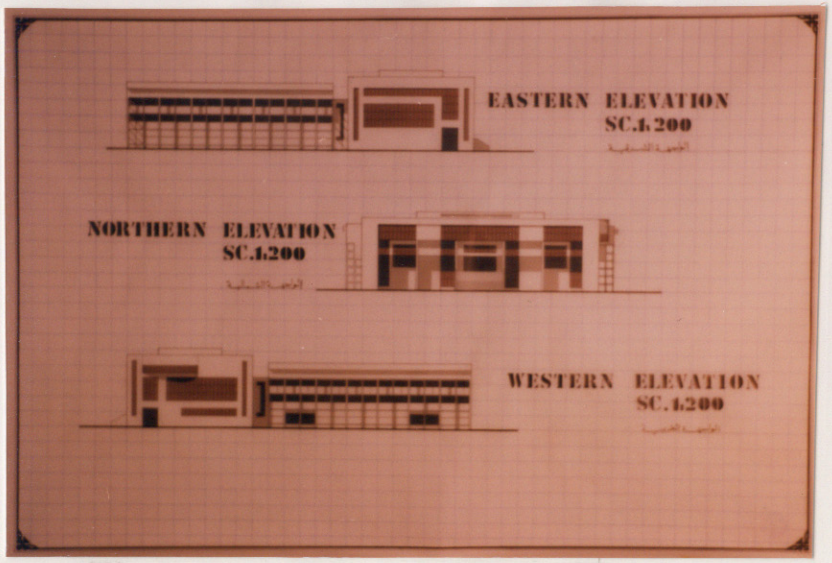
EASTERN ELEVATION
SC.1:200
NORTHERN ELEVATION
SC.1:200
WESTERN ELEVATION
SC.1:200